[101] وغيرهم ; كما ينقل السيّد المرتضى في كلامه عن بعض الحكماء حيث يقول : " سَل الأرض من شقّ أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ؟ فإنْ لم تُجبك حواراً أجابتك اعتبارك " . هذا القول يشابه ما ذكره جمع من المفسّرين حول الحمد والتسبيح اللذين يعمّان موجودات العالم حتّى الجمادات أيضاً . 3 ـ امراد من (عالم الذرّ) هو (عالم الأرواح) ويعني ذلك أنّ ا عزّوجلّ خلق في البداية أرواح البشر قبل أجسادهم ، وخاطبها وأخذ الإقرار منها على وحدانيته . وقد إستخلص هذا التفسير من بعض الروايات كما سنشير إليه . والجدير ذكره أنّ َ كمة (ذرّية) في آية البحث مشتقّةٌ من (ذرّ) وهي تعني ذرّات الغبار الدقيقة ، أو النمل الدقيق أو أجزاء النطفة أو من (ذرْو) ويعني التفريق أو من (ذرْء) ويعني الخلق . بناءً على ذلك لا نسلّم بأنّ الأصل في (ذرّية) هو (ذرّ) بمعنى الأجزاء الدقيقة (فتأمّل جيّداً) . 4 ـ إنّ َ هذا السؤال والجواب وقع بين جمع من البشر وبين ا عزّوجلّ بواسطة الأنبياء وبلسان القال حيث إستمع جمع من البشر إلى أدلّة التوحيد ـ بعد ولادتهم وإكتمال عقولهم ـ من الأنبياء وإستجابوا لها وقالوا (بلى) . فإنْ قيل إنّ ذريّة مشتقّة من (ذرّ) هذا القول : بأنّ َ أحد المعاني المعروفة لـ (ذريّة) هو الأبناء ـ صغاراً وكباراً ـ وأنّ إطلاق (ذريّة) على العقلاء والبالغين في القرآن الكريم ليس بالقليل . وقد ذكر السيّد المرتضى ((رحمه ا)) هذا التفسير ـ في بعض كلماته ـ على شكل إحتمال في إيضاح الآية المذكورة ، كما أنّ أبا الفتوح الرازي قد أورد هذا التفسير كإحتمال في تفسيره إضافةً إلى وجود إشارة إلى ذك في تفسير الفخر الرازي في